جوانب من العمل الإصلاحي لجمعية العلماء المسلمين بالجلفة

Aspects of the reform work of the Association of Muslim Scientists in Djelfa

نـــارة عبد العزيز [1]،

[1] جامعة أحمد دراية – الجامعة الإفريقية– أدرار (الجزائر)،aziz3171@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2019/10/11 تاريخ القبول:2021/04/04 تاريخ النشر: جوان /2021

الملخص:

تصدت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين للمفاسد التي لحقت بالمجتمع الجزائري وقاومت الاستعمار الفرنسي بإصلاح شامل لمختلف المجالات في مختلف أنحاء الجزائر، وقد لقيت جمعية العلماء مساندة ودعم لحركتها الإصلاحية من قبل أبناء منطقة الجلفة خاصة رجال الإصلاح الذين تفاعلوا معها وبذلوا كل ما في وسعهم لتحسين الأوضاع وإحداث إصلاح في المجال الديني والثقافي والسياسي والاجتماعي، وذلك بإحياء الدين الإسلامي ومحاربة الانحرافات والبدع والجمود والآفات الاجتماعية ومواجهة التنصير، تمثل الإصلاح الذي قام به شيوخ وعلماء ورجال الإصلاح بمنطقة الجلفة في تأسيس المدارس للتعليم وتطوير المناهج والنهوض باللغة العربية، وإلقاء المحاضرات ودروس الوعظ والإرشاد سواء في النوادي الإسلامية أو المساجد ونشر التوعية من خلال كتباتهم في الجرائد والصحف التابعة لجمعية العلماء المسلمين.

الكلمات المفتاحية: جمعية العلماء المسلمين؛ المجتمع الجزائري؛ إصلاح؛ منطقة الجلفة؛ مختلف المجالات.

Abstract:

The Association of Algerian Muslims scientist has confront to all evils that threat the Algerian society and resisted French colonization with comprehensive reform with various fields throughout Algeria. The Association of Algerian Muslims scientist has received support and backup for its reform movement by the people of Djelfa region, especially the reformists who interacted with it and did their best to improve the situation and reforming the religious, cultural, political and social fields by reviving the Islamic religion, combating deviations, heresies, stalemate and social scourges and confronting Christianization, the reform done by elder men and scientists in the Djelfa region represented with creating schools for education and development and advancement in Arabic, giving lectures and lessons preaching and guidance, whether in clubs or Islamic mosques and spread awareness through thier writings in newspapers of the Association of Muslim Scientists .

Keywords: Association of Muslim Scientists؛ Algerian Society؛ Reform؛ Djelfa region؛ various fields.

المؤلف المرسل: نارة عبد العزيز ،الايميل: **aziz3171@gmail.com**

المقدمة:

عاش الشعب الجزائري ظروفا صعبة في الفترة الاستعمارية في ظل سياسة فرنسا التي كانت تسعى بكل الوسائل والطرق من أجل القضاء على هويته الدينية والوطنية، والتي عملت جاهدة لربط الجزائر بفرنسا ثقافيا واقتصاديا وسياسيا، وقد عانت كل المناطق الجزائرية بما فيها منطقة الجلفة خاصة ما تعلق بانتشار الانحرافات والخرافات والبدع ومظاهر الشرك المختلفة، وتفشي الجهل وضعف الالتزام السليم بالدين، إضافة إلى سياسة التنصير التي كان يمارسها رجال الدين المسيحي بالتواطؤ مع الاستعمار الفرنسي.

لقد أدت هذه الرذائل والمفاسد التي تفشت في بعض أوساط منطقة الجلفة إلى السعي لمحاربتها والقضاء عليها وذلك بإتباع ما دعت إليه جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والمتمثل في إصلاح المجتمع الجزائري تربويا وثقافيا ودينيا، والعودة به إلى كتاب الله عزَّ وجل وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وما كان عليه السلف الصالح مع مراعاة واقع المجتمع وتغيراته وطبيعة المرحلة التي يعيشها، وقد تطلب الأمر لتحقيق كل تلك الأهداف إلى العمل المتواصل والمكثف وذلك بالنظر في كافة المجالات التي يتأثر بها المجتمع وإيجاد الحلول المناسبة لمختلف المشاكل والقضايا، حيث لم تقف الجمعية على جانب معين فحسب مثل الجانب الديني أو الثقافي بل تعدى دورها إلى الاهتمام بجوانب أخرى منها السياسي والاجتماعي، وهذا كله جعل من الشعب الجزائري يتطلع إليها ويعلق كل آماله عليها.

ومن هذا المنطلق نطرح التساؤل التالي: ما هي مجالات إصلاح جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في منطقة الجلفة؟

1- الانحرافات بمنطقة الجلفة:

لقد أدت الانحرافات التي انتشرت في بعض أوساط منطقة الجلفة كظهور البدع والخرافات وتفشي الجهل إلى تدهور أوضاع المنطقة، وكان ذلك نتيجة لعدة أسباب أهمها السياسة الاستعمارية المنتهجة ضد الجزائريين بمساعدة من قبل الطرقية المنحرفة أو الخاضعة للاستعمار.

1.1- عقيدة الطرقية وسبب انحرافها:

أدت الطرق الصوفية دورا مهما إبان الفترة الاستعمارية حيث اهتمت بنشر تعاليم الدين الإسلامي الصحيح والوعي الثقافي حيث فقهت الناس بأمور دينهم، وعرفتهم ضرورة التمسك والمحافظة على شعائر الدين الإسلامي ومعالمه مع الدعوة إلى الجهاد وتحرير البلاد من السيطرة الاستعمارية[1]، وهذا ما تجسد في أرض الجزائر حيث كان لشيوخ الزوايا دور في التصدي للاستعمار الفرنسي وكذلك الذين تربوا داخل هذه الزوايا فكان من أبرزهم الأمير عبد القادر الذي قاد أكبر مقاومة شعبية استمرت من 1834م وإلى غاية 1847م، والذي تكوَّن فكرياً في الزاوية التي كان يشرف عليها أبوه محي الدين، والشيخ الحداد الذي أدى دورا أساسيا في ثورة المقراني وانتشارها على نطاق واسع كان زعيم الطريقة الرحمانية، والشيخ

بوعمامة وثورة أولاد سيدي الشيخ وحركة بوبغلة، قد قامت دعوتهم على أساس ديني ومدعومة تنظيمياً ومالياً بشبكات الطرق الصوفية وزواياها، لهذا فإن المتصفح في تاريخ الزوايا في الكفاح ضد الاستعمار سيجده حافلا بالأعمال التي تركت أثرا إيجابيا في أواسط المجتمع الجزائري[2].

فالطرقية إذًا كانت ذات سلطة روحية ودينية ومدنية وقضائية ولها من الولاء الشعبي ما يضاهي بل يفوق الولاء العام لنظام الحكم القائم[3]، ويجدر الإشارة هنا بأن زوايا الطرق الرحمانية هي الأوسع انتشارا في الجلفة ذلك لما لعبته من أدوار هامة خاصة ما تعلق بالتصدي للاحتلال الفرنسي[4].

تغيرت هذه الحالة بموت أرباب الطرق المصلحين الحقيقيين، وقد ظهر ذلك جليا من خلال تحول الزوايا من مراكز للإصلاح والتغيير إلى أماكن للفساد، وهذا التحول ناتج عن تخطيط من الاستعمار الفرنسي الذي جعلها وسيلة يتحكم فيها كيفما يشاء بعد أن كان يهابها طول القرن التاسع عشر وحتى سنة 1914م تاريخ بداية الحرب العالمية الأولى.

لقد أسندت فرنسا مهمة تشويه وتزييف حقائق الدين الإسلامي ونشر الرذائل بين المجتمع الجزائري إلى مجموعة من الدراويش والدجالين، حيث قال قائد عسكري فرنسي: "**إن كسب شيخ طريقة صوفية أنفع لنا من تجهيز جيش كامل، وقد يكونون ملايين، ولو اعتمدنا في إخضاعهم على الأموال والجيوش لما أفادتنا ما تفيده تلك الكلمة الواحدة من الشيخ، على أن الخضوع لقوتنا لا تؤمن عواقبه لأنه ليس من القلب، أما كلمة الشيخ فإنها تجلب لنا القلوب والأبدان والأموال أيضا**"[5].

هكذا كان حال الطرقية والزوايا في غالبه والذي آلت إليه بعد أن أدت من قبل واجباتها الدينية والوطنية، كان أهمها وعلى رأسها حمل راية الجهاد ومقاومة المحتل الفرنسي حيث عرف الاستعمار كيف يستغل انحرافها عن نهجها الجهادي، ويجعل منها وسيلة لبث معتقدات فاسدة تزيد من قابلية الشعب للاستعمار[6].

ولكن جمعية العلماء المسلمين عملت على إعادة تصحيح العقائد المغلوطة التي بثتها بعض الطرقية المنحرفة بين الناس، وكانت ترتكز جمعية العلماء المسلمين في ذلك على الدين الإسلامي فتنهى عن كل ما نهى عنه وتحلل ما أحله بإتباع القرآن الكريم وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

2.1- انتشار البدع والخرافات:

انتشرت البدع والخرافات في المجتمع الجزائري وسيطرت على طريقة تفكيره وجعلته يفضل الكسل والتواكل عن العمل والسعي إليه، وأصبحوا تابعين لرجال التصوف والطرقية الخاضعة وأصحاب البدع، لا يحاولون الرجوع إلى الحق بسبب العقائد الفاسدة التي سادت بينهم، عن طريق تعليمها للطلاب والمريدين، فتفشى العجز واليأس وحال دون القيام بأي اجتهاد أو عمل، حتى أصبحت الطرق الصوفية من الوسائل المهمة للاستعمار، ولا تقل أهمية عن الوسائل العسكرية التي يستعملها ضد الأمة الجزائرية، لأن الخطر كما يراه الإمام عبد الحميد بن باديس يكمن في الوجدان والقلوب وليس في الأبدان[7].

3.1- ظاهرة زيارة القبور:

شاعت في أوساط المجتمع الجزائري ظاهرة زيارة شيوخ الطرق، والعباد الصالحين الأحياء منهم والأموات، للتبرك بهم وطلب الحوائج منهم، وإقامة الولائم المكلفة حول أضرحتهم، وسط مواكب بشرية تأتي من كل مكان، لتحقق لها ما عجزوا عن تحقيقه، بعجزهم وكسلهم وتخلفهم وقابليتهم للاستعمار في عالم الأسباب والمسببات، فتراهم يدعون من يعتقدون فيهم الصلاح من الأحياء والأموات، يسألونهم حوائجهم من دفع الضر، وجلب النفع، وتيسير الرزق وإعطاء النسل، وإنزال الغيث وغير ذلك مما يسألون.

كما أنهم يذهبون إلى الأضرحة التي شيدت عليها القباب، فيدعون من فيها ويدقون قبورهم، وينذرون لهم، ويستشيرون حميتهم بأنهم خدامهم وأتباعهم، فكيف يتركونهم وقد يهددونهم بقطع الزيارة، وحبس النذور، وتراهم هنالك في ذل وخشوع وتوجه، قد لا يكون في صلاة من يصلي منهم.

وصار الناس يعتقدون عصمة هؤلاء الأولياء، الذين أضفى عليهم طول الزمان وشيوع الجهل نوعا من القداسة في الاعتقاد فيهم، وشاع آنذاك مقولة "**اعتقد ولا تنتقد**" وظن الجميع استحالة زوال سلطانهم[8].

2- مجالات إصلاح جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في منطقة الجلفة:

شملت مسيرة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الإصلاحية جميع الميادين، وقد نحت في ذلك منحى العمل الجماعي المنظم والمنسق، فكان لها الأثر الفعال والإيجابي في أواسط المجتمع الجزائري معتمدة في ذلك على وسائل متعددة من أجل تحقيق أهدافها المرجوة، وقد شملت هذه الحركة الإصلاحية منطقة الجلفة والتي بدورها انتهجت نهج جمعية العلماء المسلمين، فقام رجالها وعلماؤها بدورهم في نشر الإصلاح فيها وتخليصها من الوضع التي آلت إليه.

1.2- الجانب الديني:

لقد كانت منطقة الجلفة أحوج لمثل هذه الإصلاحات التي قامت بها جمعية العلماء المسلمين خاصة ما تعلق بالجانب الديني، ونجد أن أبناء منطقة الجلفة تبنوا هذه الحركة الإصلاحية وتأثروا بها فعملوا على تحقيق أهدافها وذلك بمحاربة الانحرافات والبدع المنتشرة والتصدي للطرقية المنحرفة وأتباعها، وكانت دعوة رجال الإصلاح بالمنطقة لترك كل هذه المفاسد واضحة في دروسهم ومحاضراتهم وشعرهم وكتاباتهم ولم يكونوا متساهلين أبدا بل على العكس تماما كانوا متشددين في الأمور المتعلقة بالدين وهذا ما لوحظ على الشيخ عبد القادر بن إبراهيم المسعدي الملقب بالعقبي -لتشدده في أمور الدين- حينما رد على مراسلة من أعلام الأغواط بتذييل قصيدة للتوسل بالشيخين الجيلي والشاذلي، وكذلك ردّ تلميذه الشيخ عبد الرحمـــان الرايس بقصيدة قوية على النصيحة العزوزية التي قـــالها الشيخ الطـاهر العبيدي ومطلع النصيحة هو:

إن تـــرد عـــزة وفضـــل مزيـــــة *** فتتبـــع طريقـــة عزوزيـــــــة

والنصيحة العزوزية في نصرة الأولياء والصوفية للشيخ الطاهر العبيدي عبارة عن نظم ينتصر فيه صاحبها للطريقة الصوفية، ويدعو لتلقي الطريقة العزوزية الشاذلية، وحفظ العهد بمواصلة الذكر والإكثار منه باللسان والقلب، والحض على حضور مجالسه، ومراعاة قواعد الشرع والتحلي بأخلاق الأولياء ومحبتهم والانتساب إليهم..والتحذير من معاداتهم[9].

وقد عارضها الشيخ محمد الرايس ولم يتساهل مع ما جاء في القصيدة رغم أنه يعرف علاقة الشيخ الطاهر العبيدي بشيخه عبد القادر بن إبراهيم المسعدي، حيث رد عليها بقصيدته التي قال فيها:

إن تـــرد عـــزة وفضـــل مزيـــــة *** فتتبـــع طريـــق خيـــر البريـــــة

واعتصـــم بالكتـــاب والسنـــة الغـــر *** راء تسعـــــد وتبلـــغ الأمنيـــــة

وانبـــذ مـــا سواهمـــا مـــن أضاليـــل *** وسبـــــل تشعبـــت للبليـــــة

كـــم رأينـــا لأهلـــها مـــن هنـــات *** فهـــــي حقـــا والله شيطانيـــــة

رؤوا غيـــر مـــرة فـــي ديـــــار *** للمعاصـــي وللخنـــا مبنيـــــة

جاءت المرشـــد ابن بـــاديس يدعـــو *** النـــاس للحـــق والطريـــق الســـوية

مـــع صحبـــة مـــن الهـــداة ذوي *** علـــم وفهـــم وسيـــرة سلفيـــة

يأمـــر النـــاس بالإخـــاء ونبـــذ الغل *** والســـعي للأمـــور العليـــــة

ويجعـــل الكتـــاب والسنـــة الغـــر *** اء فصـــلا عنـــد اشتبـــاك القضيـــة

وأقـــاويل قالهـــا الســـلف الصـــا *** لـــح لا قـــول مـــن يريـــد العطيـــة

ويقول الشيخ محمد الرايس بعد الانتهاء: "**أتممت نظمها وأنا أعلم بطولقة سنة 1954م وقد اطلع عليها الشيخ النعيمي وأعجب بها**"[10].

2.2- الجانب الثقافي:

لقد ساند أبناء منطقة الجلفة النشاط الإصلاحي في الميدان الثقافي لجمعية العلماء المسلمين وهذه المرة كانت الجهود المبذولة حول تقديم المساعدة المادية لطالب العلم الذي عانى من الاحتياج نظرا لظروفه الصعبة، وقد أشارت جريدة البصائر في عددها الخامس والأربعين من السنة الأولى إلى أن الطالب المسجدي يقضي عمره في شقاء من العيش، وكان إذا واصل الدراسة يحتاج إلى من يعينه ويبقى دائما في جميع أوقاته حائرا أَيَهْتَم بأكله ومشربه أم يقرأ ولا يلتفت إلى العراقيل؟، وهذه الأسباب في الغالب تمنع الطالب من مواصلة التحصيل العلمي، ولهذا أنشأ الشيخ عبد الحميد بن باديس صندوقا لطلبة العلم يعينهم في المأكل والمسكن، وهذا الصندوق مفتوح لكل مسلم غيور على الدين والوطن، وبالفعل أعانه

المسلمون الجزائريون بأموالهم منذ أن تم تأسيسه، وقد فكرت لجنة الصندوق في نشر اسم جميع من يتبرع على الصندوق في جريدة البصائر، حيث احتوت قوائم أعضاء الصندوق الذين تبرعوا على أسماء أشخاص من منطقة الجلفة منهم: قدور محمد حفاف والذي تبرع بمبلغ 100 فرنك[11]، وبن حورية محمد تبرع أيضا بمبلغ 82.50 فرنك[12] وبالإضافة إلى شخصين آخرين تبرع كل واحد بملغ 20.00 فرنك[13].

3.2- الجانب السياسي:

لقد تقدمت جمعية العلماء المسلمين بوثيقة تاريخية إلى الجمعية الوطنية الفرنسية، فيما يتعلق بمبدأ فصل الدين عن الحكومة سنة 1950م، وقد اشتملت على أربعة أدوار تمثل الدور الأخير في المطالبة بفصل الدين الإسلامي عن الحكومة الجزائرية وذلك بتأسيس مجلس إسلامي مؤقت والذي يتكون من شخصيات من جميع الطبقات التي تتكون منها الأمة، فمنهم: العلماء والتجار ورؤساء الزوايا وأتباعهم والفلاحون والمحامون والأطباء والأعيان والمثقفون، وتجمعهم صفة واحدة هي سبب اختيار جمعية العلماء لهم بحيث أنهم يشعرون بالمسؤولية الدينية وأنهم إذا اجتمعوا يمثلون طبقات الأمة تمثيلا كاملا، وهنا تجدر الإشارة إلى أن شيوخ وعلماء منطقة الجلفة لم يكونوا على معزل من الأعمال الإصلاحية السياسية التي تقوم بها جمعية العلماء، ومما يؤكد ذلك وجود الشيخ محمد شونان ضمن قائمة شخصيات المكونة للمجلس الإسلامي المؤقت، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن رجال الإصلاح في منطقة الجلفة لم تنحصر جهودهم على مجال معين بل شملت أعمالهم مختلف المجالات وكان همهم الوحيد هو تخليص المجتمع مما آل إليه والتصدي لسياسة فرنسا الاستعمارية[14].

4.2- الجانب الاجتماعي:

شمل الإصلاح الاجتماعي الذي قامت به جمعية العلماء المسلمين مختلف أنحاء الجزائر فكانت منطقة الجلفة إحدى هاته المناطق حيث سعى رجال الإصلاح فيها لإحداث تغيير في هذا المجال، ونجد الشيخ عبد القادر بن إبراهيم المسعدي أبرز هؤلاء المصلحين ويرجع ذلك لما قدمه من مجهودات انعكست بشكل إيجابي على أهالي المنطقة، ونخص بالذكر هنا ما تعلق بكتاباته الشعرية التي كانت تعالج مختلف قضايا مجتمعه، ومن القضايا التي تطرق لها على سبيل المثال:

- **العلم:**

لقد أمر الله تعالى بالعلم في أولى آيات التنزيل الحكيم، وذلك في قوله: **{اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ. خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ.اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ.الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ.عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ}**[15].

كما حض الرسول صلى الله عليه وسلم على طلب العلم وحض أيضا على تبليغه، وأوصى بالعالم والمتعلم، وفي ذلك يقول صلى الله عليه وسلم: **(العالم والمتعلم شريكان في الخير)**.

وإيمانا بما نص عليه القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة أدرك المصلحون في الجزائر أن نجاح رسالتهم الإصلاحية مرتبط ببعث نهضة علمية جديدة تقوم على الفهم السليم لمبادئ الإسلام ومحاربة

الجهل، وتعليم الناشئة ولا سيما وأن الكثير منهم كانوا يمارسون رسالة التعليم، التي لعبت دورا فعالا في بعث النهضة الجزائرية، وإذكاء الروح الوطنية في نفوس التلاميذ، واطلاعهم على حقيقة وطنهم المستعمر، ولذلك كان العلم رمزا للسيادة والقوة وأساس للحياة الكريمة المتطورة، وسر تقدم الأمم[16]، ولذلك نجد الشيخ عبد القدر بن إبراهيم كانت له التفاتة للعلم في شعره حيث برز كمربي في هذا المجال وهذا ما يظهر في قصيدة كتبها إلى أحد تلاميذه القبطان المترجم، وقد جاء فيها[17]:

فاعذر حسين أخاك في تقاعســـــه *** واكرع هديت معين العلـــــم والأدب

واجمع إلى العلم حلما كي يعاد لـــه *** كما جمعت معاني العجـــم والعرب

ولعل الشيخ عبد القادر بن إبراهيم المسعدي ينبه من خلال هاتين البيتين إلى ضرورة طلب العلم وبعدم السير في طريق الخمول، كما أنه قرن العلم بالخصال الكريمة حيث قال[18]:

لا تحسبــن العلــم ينفــع وحـــده *** مــا لــم يتــوج ربـــه بخـــــــلاق

- **الاقتداء بالعالم الغربي:**

وقد تطرق إلى ذلك من خلال القصيدة التشطيرية، فمن خلالها بين حقيقة ما وصل إليه الإنسان الأوروبي من تمدن حضاري ساد به الأرض وعمد إلى غزو الفضاء، ولعل الشيخ عبد القادر بن إبراهيم آمن بتطور الغرب وقدرته فأراد أن يجسد تجربة الغرب في المجتمع ويحفزه على إحداث التغيير والتطوير نحو الأفضل والبعد كل البعد عن التواكل والرياء فقال[19]:

فهـلا اقتديتـم بالأوربـا التـي ارتقـت *** فأضحـى لهـا فـي الخافقيـن فديـد

- **البؤس الاجتماعي:**

لقد عانى الجزائريين من الوضع المتدهور خاصة ما تعلق بالجانب الاقتصادي والذي يرجع سببه إلى انخفاض الأجور، وارتفاع الضرائب، وسوء توزيع الأراضي الزراعية، والبطالة المتفشية، وضحايا الحرب من أرامل، وأيتام، فكان لهذا الوضع المتردي انعكاساته الوخيمة على المجتمع، ومن نتائجه الفقر والجوع، والأوبئة، التي راح ضحيتها آلاف البشر، خاصة مع بداية الخمسينيات، وكان المستعمر يرى هذه الأوضاع السيئة دون أن يبالي بها، و قد استرعت هذه المشاهد انتباه الشيخ عبد القادر بن إبراهيم المسعدي وأثارت اهتمامه تلك الفئات المعوزة كيف لا وهو أحد أفراد هذه الشريحة، وقد تجسد ذلك من خلال كتاباته الشعرية التي سنورد منها هذه الأبيات وهي عبارة عن دعوة يوجهها للبذل والعطاء من أجل مساعدة المحتاجين[20]:

همـوا حـرم اللاجــئ عــز نصيــره *** وإكسير ذي فقــر لنصــر وإفضــال

- **الدعوة إلى الالتفات إلى الأيتام والأرامل:**

كما اهتم الشيخ عبد القادر بن إبراهيم المسعدي بالأيتام والأرامل نتيجة فقدانهم لأحد أفرادهم فتفاعل معهم وشاركهم في معاناتهم، لأن حياته عبارة عن معاناة فيها اليتم والفقر والبؤس والحرمان، وهي التفاتة طيبة منه تؤكد على مدى التزامه بقضايا مجتمعه، ومن هذه القصيدة نذكر بعض الأبيات:

فكم من يتامى بؤس قد جبرتها *** وألبستها من بعد عري ثيابها

وأرملة هلكى ضعاف وصلتها *** وأسرى عناة قد فككت رقابها

وقد ورد ذلك في سورة النساء عن اليتامى والإحسان إليهم، حيث قال الله تعلى: **{وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ...}**[21].

بالإضافة إلى رعاية الأرملة، وهي التي فقدت زوجها بحيث تكون بحاجة إلى من يسليها عن ما ألم بها، ويكف يدها عن السؤال، وفي ذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم: **(الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل االله أو كالذي يصوم النهار ويقوم الليل)**[22].

- **انتقاده لبعض الصفات السلبية:**

إلى جانب الصفات الحسنة التي تحمد للمؤمن لم يغفل الشيخ عبد القادر المسعدي عن ذكر بعض الصفات السلبية منفرا ممن اتسموا بها ومبينا أنواعها ولم تكن أبياتا مدرجة في قصائد مع موضوعات أخرى، بل إنها وردت في قصيدتين مستقلتين أحدهما خص بها القاضي حشلاف، والأخرى مفتي معسكر، حيث ركز على أخلاق الرجلين وقد كانتا في شكل قالب هجائي على الرغم من أن المسعدي لم يكن من المطبوعين على الهجاء وإن كان قد صرح بالعيوب وتناولها بالنقد وذلك لكونه مضطرا إلى ذلك ليدافع عن نفسه، فقال في الأولى والتي خص بها القاضي حشلاف مذكرا إياه بأعماله السيئة التي قام بها، فقال[23]:

لقد جنيت الذي زرعته سلفا *** مثلا بمثل وما في الوعد إخلاف

فاشكر أو اكفر وذق ما قد جنيت ولا *** تجزع فعاقبة الإجحاف إجحاف

ثم أخذ يخاطبه بعد ذلك بأنه غليظ الطبع ولذلك فالناس كلهم ساخطون عليه بل الجلفة نفسها ساخطة عليه كذلك فقال:

قد عشت جلفا بجلفة وهي ساخطة *** عليك فارحل بدوم الخزي حشلاف

أما الهاشمي مفتي معسكر والذي صافحه بالشمال فقال فيه:

يسمى الهاشمي ويدعيه *** ويجهل سنة للهاشمي

يصافح بالشمال مصافحيه *** وما يدري الذكي من الغبي

ويفتـــي العالمـــين بـــه فتـــــوى *** مقلـــــدة مخالفـــــة النبـــــي

هذه بعض مواقف الشيخ عبد القادر بن إبراهيم المسعدي أمام مظاهر البؤس والشقاء، والتي تبين أنه متتبع لقضايا مجتمعه ومحيطه وبأنه عمل كل ما بوسعه لتحقيق الإصلاحي الاجتماعي.

3- وسائل جمعية العلماء المسلمين في ممارسة الإصلاح:

كان لجمعية العلماء المسلمين أهداف غاية في الأهمية كنشر الوعي بين أفراد المجتمع الجزائري ومحاربة كل الآفات والانحرافات والمفاسد، ولتحقيق مثل هذه الأهداف اعتمدت على وسائل متعددة في نشاطاتها من بينها:

1.3- التعليم وإنشاء المدارس:

كان أول المدارس التي تم تأسيسها مدرسة التربية والتعليم بقسنطينة سنة 1936م كذلك مدرسة الشبيبة الإسلامية بالجزائر، ومدرسة تهذيب البنين بمدينة تبسة، وقد حاولت الجمعية تغيير وتطوير عملية التدريس بكل ما تملك من وسائل وإمكانيات مادية وتربوية، حيث أنشأت مكاتب حرة للتعليم المكتبي للصغار، كما سطرت برنامج يحتوي على محاضرات في التربية ودروس في التوجيه، وسعت لاستبدال طريقة التعليم المكتبي والمسجدي السابقة.

لقد كان طلبة جمعية العلماء مقسمين إلى أربع طبقات في المدارس والمساجد والكتاتيب، وعن المواد التي يتم تدريسها لهم فهي كالتالي: التفسير، الحديث، الفقه الفرائض العقائد الأدب، المواعظ، التجويد، الأصـــول، المنطق، النحو والصرف والبلاغة محفوظات ومطالعات، الإنشاء، الحساب والجغرافيا والتاريخ[24].

وقد حظيت منطقة الجلفة بإنشاء مدرسة كان لها دور ثقافي وحضاري وديني وسياسي وعلمي...، والتي تعتبر أول مدرسة حرة عربية تربوية إصلاحية في المنطقة حيث التف حولها أبناء المنطقة وأسسوها بأموالهم ومجهوداتهم وكان ذلك بإشراف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وتعتبر هذه المدرسة حديثة ومتطورة في برامجها ومناهجها، تعلم كافة العلوم والمعارف التي تدرس في المدارس الحكومية ولكن باللغة العربية، وهذه المدرسة هي مدرسة الإخلاص[25].

2.3- دروس الوعظ والإرشاد في المساجد العامة:

كان للمساجد دور كبير في منطقة الجلفة وذلك من خلال ما يقدمه العلماء والمشايخ من دروس الوعظ والإرشاد وهنا تجدر الإشارة للعمل الذي قام به الشيخ عبد القادر بن إبراهيم المسعدي من تدريس للقرآن الكريم للطلبة ومحاولته فتح دروس الوعظ والإرشاد وذلك من أجل التصدي للجهل وسياسة التجهيل الفرنسية، فمنذ 1912م زاول الشيخ عبد القادر بن إبراهيم المسعدي نشاطه التعليمي بالتدريس بالمسجد

العتيق بمسعد وعمره 24 سنة، ولما رأى إقبال الناس عليه وعنايته الزائدة بالتعليم والتربية أسس مجلسا علميا لتغيير المفاهيم والقضاء على البدع والخرافات ورواسب الجهل وهذا ما زاد التفاف الطلبة حوله، وكان يلقي الدروس سائر أيام الأسبوع، أغلبها بعد العصر وفق برنامج تضمن القواعد، والتوحيد، والفقه، والصلاة والفرائض، والوعظ والإرشاد.

أما الكتب التي اعتمدها في تدريسه حسب ما جاء في رسالته: كتاب جامع الأصول لابن الأثير، سبيل الإسلام على مسلم الزرقاني، الموطأ لإمام مالك، متن البخاري بحاشية السندي الإمام بخاري، بداية المجتهد لابن رشد القرطبي، الجزرية لابن الجزري، الدرر اللوامع للإمام نافع، ألفية ابن مالك، المرشد المعين لابن عاشر سيدي الخليل باب الصلاة والفرائض، ولم يقتصر عمله فقط على التعليم المسجدي بل نشط بعض حلقات الزوايا مثل زاوية الهامل ببوسعادة[26].

كما كان للشيخ حاشي عبد الرحمان دور في هذا المجال من خلال إلقاء دروس ذات الأهمية الكبيرة في توجيه الناس وكان ذلك في مسجد السعدات[27].

3.3- تنظيم محاضرات ولقاءات في النوادي:

تأسست بمنطقة الجلفة أكثر من عشر مابين مدارس حرة ونوادي إسلامية، وكان ينشط منها ثلاث مدارس وناديين تابعين لجمعية العلماء وهذا حسب إحصائيات جريدة البصائر، وبالرغم من قلتها واتساع مساحة وشساعة المنطقة إلا أنها شهدت مؤازرة الأهالي وتشجيع العلماء والمشايخ والمعلمين هؤلاء الذين كانوا في الصفوف الأولى وانخرطوا في الجمعية وساهموا في نشر اللغة العربية والحفاظ على الدين الإسلامي كما ساهموا في نشر رسالة العلم من خلال التعليم العربي الحر وفي بث روح الوطنية والحماس لدى المواطنين[28]، ومن بين هذه النوادي التي تأسست بالمنطقة نذكر النادي الإسلامي للإصلاح بتنشيط الشيخ عبد القادر بن إبراهيم المسعدي ومعينه الشيخ محمد الرايس[29]، وقد كان قبول الشيخ عبد القادر بن إبراهيم المسعدي المحـاضرة في هذا النادي بناءا على عدة شروط نوردها كما جاءت في عقد الاتفاق وهي كالتالي[30]:

- **الأول:** أن تكون المحاضرة بالنادي في ليال ثلاث في كل جمعة ما دمت ساكنا بمسعد فإذا انتقلت إلى الجلفة فخمس ليالي.
- **الثاني:** كل ما يأتي من قبل الحكومة فالإدارة تتولاه بنفسها.
- **الثالث:** ماذا وقع الاعتراض من جانب الحكومة أو الجماعة بغلق النادي أو إيقاف التدريس أو بحل الجماعة فإن المدرس يبقى يخلص ما بقيت الجماعة أو النادي عند تجددها مبلغ شهريا بخمسمائة وخمسين فرنكا.

لكن المسعدي لم يمكث في منصبه سوى ستة أشهر، إذ سرعان ما وقع بينه وبين إدارة المدرسة سوء تفاهم، فبعث برسالة إلى الشيخ ابن باديس يستعطفه ويلوم إدارة النادي وأنهم استغنوا عنه، خوفا من

الحاكم الذي منعه من التدريس بدون رخصة بسبب وشاية جماعة المتصوفة ساءها ما يعلمه واجتهاده لترك البدع وإحياء السنن وانتهى بغلق المدرسة وحكم قاضي مسعد برجوع المسعدي إلى مدينته، إلا أن ذلك لم يثبطه عن أداء رسالته فبقي يعلم في المسجد في مسعد والجلفة، متخذا من منزله مدرسة ومن المسجد معهدا[31].

كما ألقى الشيخ محمد الرايس خطابا بالنادي الإسلامي، وكانت فقرات الخطاب متنوعة حيث وصف فيه حال الأمة وما كانت عليه من جهل وتفرق قبل ظهور جمعية العلماء المسلمين بقوله: "**إنه لا يخفى عن علمكم ما كانت عليه أمتنا الجزائرية من الجهل والجمود والخمود، وما كان بينها من التفرق في الآراء وإتباع الأهواء والاختلاف في النزعات، والكبر وسوء الأخلاق والتعصب والشتات، الأمر الذي كاد يقضي على وجودها ويلحقها بالأموات، لولا أن الله تعالى من عليها وتداركها بألطافه الخفية، فبعث فيها هاته الجمعية المصلحة جمعية العلماء المسلمين**".

وقد أثنى فيها على جمعية العلماء ونوه بجهودها وفضلها على الأمة الجزائرية فقال عنها: "**فشخصت الداء ووصفت الدواء وبثت في الأمة حب العلم ولإرشاد والتعاون ونبذ الأحقاد، والتي سرت بفضلها روح النهضة في جسم الأمة الجزائرية**".

كما أنه شكر مساعي الشباب القائمين على النادي، فقال: "**وهاهو اليوم يخطو أول خطوة في طريق الإصلاح بفتح هذا النادي المبارك الذي نعتبره رمزا لإحياء مجدنا واسترجاع عزنا**".

وثمن جهودهم في استقدام الشيخ عبد القادر بن إبراهيم المسعدي للتدريس بالنادي، حيث وصفه بعلامة القطر الجنوبي، فقال: "**ثم هو يخطو أيضا خطة ثانية في طريق التقدم بإحضار علامة الصحراء بل علامة الوطن الجنوبي على الإطلاق الفاضل الأديب والكامل اللبيب شيخنا وأستاذنا سيدي عبد القادر بن إبراهيم مدرسا بهذا النادي المبارك**".

ثم أوصى الحضور بالتقوى والإتباع، وحذرهم من الابتداع، فقال: "**وأوصيكم وإياي بتقوى الله إتباع كتاب الله وسنة رسول الله صلي الله عليه وسلم وسنة أصحابه الخلفاء الراشدين، وبترك جميع مالا يتفق مع مبادئ الدين الإسلامي من البدع والعوائد المنكرة التي لم تأتي بها سنة ولا كتاب**".

وقـــال عن البدع والخرافات والعوائد السائدة آنذاك: "**يجب علينا أن ننهض نهضة الرجل الواحد في مقاومتها**".

وبين السبب العظيم في تدهور الأمة وتقوض صرحها فقال: "**وإني أقول بكل صراحة إن هذه المعتقدات الفاسدة هي السبب الوحيد في تدهور الأمة، وإن إعراضها عن تعلم العلم الصحيح واعتقادها أن تلك البدع والمحادثات دين وقربات هو المعول الهدام لصرح الأمة**"[32].

إلى جانب النوادي الإسلامية كان للحركة الكشفية التي تأسست بمنطقة الجلفة على يد أبناء المنطقة دور فعال في المساهمة في الحركة النهضوية، ودل على ذلك تاريخها الحافل بالنشاطات والأعمال الخيرية، فوظيفة الكشافة الإسلامية ارتبطت بوظيفة الهيئات الإصلاحية التي تعمل من أجل التربية وحماية الشبان حماية أخلاقية، وتقوية أخلاقيات الشبيبة المسلمة حتى لا تتأثر بإغراءات الحضارة الأوروبية، وهكذا تظهر الكشافة في المنظور الإصلاحي كمدرسة للتربية الإسلامية والوطنية[33].

4.3- الصحافة:

كانت الصحافة من أهم الوسائل التي اتخذتها الجمعية بطريقة منهجية وفعالة في التغيير والإصلاح والنصح ونشر الوعي وربط الناس بدينهم ووطنهم، وتقوية عزائمهم وتحفيزهم لطرد الاستعمار الفرنسي، ومحاربة كل الآفات المتفشية في المجتمع الجزائري[34].

ونجد بأن لرجال الإصلاح بمنطقة الجلفة مساهمة في نشر التعليم والأفكار الإصلاحية في مطلع القرن العشرين وذلك عن طريق ما ينشرونه من مقالات في الصحف، فقد تأثر شباب المنطقة بالكتابة في الصحف الجزائرية ويظهر ذلك جليا من خلال كتابات أبناء المنطقة في الجرائد سواء أكان نثرا أم شعرا ومن تلك الكتابات نورد بعض منها:

كانت أول مساهمة من قبل أبناء الجلفة لمحمد بن عبد الرحمان الرايس في جريدة البصائر وهي عبارة عن قصيدة بعنوان: ردا على تحية البصائر[35]، كما كتب مقالا بعنوان: وفد الطرقيين بالجلفة[36]، ولم يكن الشيخ محمد الرايس فقط من كتب في جريدة البصائر بل هناك مصلحين آخرين حفظت لنا جريدة البصائر كتاباتهم أمثال: الشيخ العلامة عبد القادر بن إبراهيم المسعدي في مقال له بعنوان: حول الصحف الفاجرة[37]، وقد كانت بعض الكتابات تصف حال المنطقة على سبيل المثال ما كتبه محمد شونان في جريدة البصائر العدد 180 والذي جاء بعنوان: اعتداء على الأديان والأنفس والأموال بالجلفة[38].

توقفت جريدة البصائر عن الصدور إثر اندلاع الحرب العالمية الثانية، وبعد أن صدرت من جديد نجد أول أثر لأبناء المنطقة في هذه السلسلة في العدد الثاني عشر وهو ما كتبه الشيخ محمد الرايس قصيدة من خمسة عشر بيتا يحيي فيها إصدار البصائر من جديد وإقبال رمضان[39]، كما كتب فيها الأستاذ الأخضر المسعدي مجموعة مقالات، نذكر من بينها مقالات بعنوان: مع غوستاف لوبون[40]، وكتب فيها أيضا الأستاذ عبد الباقي جوبر مجموعة مقالات، نذكر منها تعزيته لصديقه الشيخ عمر تمام أحد أركان الحركة الإصلاحية، في نجله[41].

الخاتمة:

تصدت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين للمفاسد التي لحقت بالمجتمع الجزائري وقاومت الاستعمار الفرنسي بإصلاح شامل لمختلف المجالات في مختلف أنحاء الجزائر، وقد لقيت جمعية العلماء مساندة ودعم لحركتها الإصلاحية من قبل أبناء منطقة الجلفة خاصة رجال الإصلاح الذين تفاعلوا معها

وبذلوا كل ما في وسعهم لتحسين الأوضاع وإحداث إصلاح في المجال الديني والثقافي والسياسي والاجتماعي، وذلك بإحياء الدين الإسلامي ومحاربة الانحرافات والبدع والجمود والآفات الاجتماعية ومواجهة التنصير.

تمثل الإصلاح الذي قام به شيوخ وعلماء ورجال الإصلاح بمنطقة الجلفة في تأسيس المدارس للتعليم وتطوير المناهج والنهوض باللغة العربية، وإلقاء المحاضرات ودروس الوعظ والإرشاد سواء في النوادي الإسلامية أو المساجد ونشر التوعية من خلال كتباتهم في الجرائد والصحف التابعة لجمعية العلماء، ومن بين هؤلاء الشخصيات البارزة في مجال الإصلاح بالمنطقة نذكر الشيخ عبد القادر بن إبراهيم المسعدي والشيخ محمد الرايس والشيخ الأخضر بن الغويني المسعدي والشيخ محمد شونان وغيرهم.

الهوامش:

1- **الميلود قويسم**، المقاومة الصوفية للاحتلال بإقليم الجلفة، الملتقى الوطني الأول، الجلفة مسيرة كفاح 1830-1962م، إعداد الجمعية الولائية للبحث التاريخي والتراث بالجلفة- جوان 2013م، دار النعمان الجزائر، 2015م، ص76.

2- **شهرة شفري**، الخطاب الدعوي عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين "دراسة مقارنة بين عبد الحميد بن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي"، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في الدعوة الإسلامية، قسم أصول الدين، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر-باتنة، إشراف الأستاذ: محمد زرمان، 2009/2008م، ص ص74-75.

3- **احميده عميراوي**، آثار السياسة الاستعمارية والاستيطانية في المجتمع الجزائري "1830-1945م"، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، ط خ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م الجزائر، 2007م، ص17.

4- **مريم سعود، أمينة سعود**، الحركة العلمية والإصلاحية من خلال زوايا الطريقة الرحمانية في الجلفة 1830-1962م، الملتقى الوطني الأول، الجلفة مسيرة كفاح 1830-1962م، إعداد الجمعية الولائية للبحث التاريخي والتراث بالجلفة- جوان 2013م، دار النعمان الجزائر، 2015م، ص142.

5- **شهرة شفري**، مرجع سابق، ص ص75-76.

6- **عبد الرشيد زروقة**، جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر "1913-1940م"، ط 1، دار الشهاب بيروت-لبنان، 1999م، ص47.

7- **عبد العزيز فيلالي**، الشيخ عبد الحميد بن باديس وعيه بالاستعمار وبالثقافة الغربية من خلال أرشيف الاستخبارات الفرنسية، د ط، دار الهدى، الجزائر، 2016م، ص22.

8- **عبد الرشيد زروقة**، مرجع سابق، ص46.

9- **الحفناوي بن عامر غول**، الشيخ الطاهر بن العبيدي..وجوانب مخفية من حياته العلمية والأدبية، البصائر ع 850، الاثنين 21-27 جمادى الثانية 1438هـ/ 20-26 مارس 2017م.

10- **الحفناوي بن عامر غول**، الشيخ الطاهر بن العبيدي..وجوانب مخفية من حياته العلمية والأدبية،، البصائر ع 850، الاثنين 21-27 جمادى الثانية 1438هـ/ 20-26 مارس 2017م.

11- **عبد الحق بن صالح البدري**، من الشعب وإلى الشعب "هيهات يذهب أجر المحسنين هباء"، البصائر، س 1 ع 45، الجمعة 12 رمضان 1355هـ/ 27 نوفمبر 1936م، ص367.

12- **البصائر**، س 3، ع 110، الجمعة 21 صفر 1357هـ/ 22 أفريل 1938م، ص174.

13- **البصائر**، س 4، ع 167، الجمعة 6 ربيع الثاني 1358هـ/ 26 ماي 1939م، ص215.

14- جريدة المسار المغربي، 09 أفريل 1990م.

15- القرآن الكريم، سورة العلق، الآية1-5.

16- **صالحه بن عبد الله**، أشعار عبد القادر بن إبراهيم المسعدي النائلي-تحقيق ودراسة-، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية، تخصص: تحقيق المخطوطات ونشرها، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الحاج لخضر-باتنة، إشراف: معمر حجيج، 2015/2014م، ص ص200-201.

17- **علجية مقيدش**، المجهود التعليمي لرجال الإصلاح في منطقة أولاد نائل "عبد القادر بن إبراهيم المسعدي 1888-1956م أنموذجا"، أعمال الملتقى الوطني الأول، التعليم في الجزائر عبر العصور التاريخية، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة-الجزائر، يوم: 24أفريل 2018م، المعاصرة الجديدة، الجزائر، 2018م ص519.

18- نفسه، ص519.

19- **صالحه بن عبد الله**، المرجع السابق، ص202.

20- نفسه، ص ص202-203.

21- القرآن الكريم، سورة النساء، الآية 36.

22- **صالحه بن عبد الله**، مرجع سابق، ص ص203-204.

23- نفسه، ص ص204-205.

24- **عبد الكريم بوصفصاف**، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية (1931-1945)، رسالة تقدم بها الباحث لنيل دبلوم الدراسات المعمقة سنة 1978، ط: الأولى، دار البعث، الجزائر، 1981م، ص ص151-153.

25- **صليحة رقيق**، مدرسة الإخلاص "إحدى مدراس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالجلفة" دورها الإصلاحي والتربوي (1938م-1962م)، ط 1، دار الضحى، الجلفة-الجزائر، 2016م، ص ص190،13.

26- **علجية مقيدش**، مرجع سابق، ص515.

27- **مقابلة مع حاشي عبد الحميد "ابن عم عبد الرحمان حاشي"**، يوم 02/28/ 2016م، الساعة: 10:00، بمقر المجلس الشعبي الولائي بالجلفة.

28- **حفناوي بن عمار غول**، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في التعليم العربي الحر بمنطقة أولاد نائل البصائر، ج 1، ع 458، الاثنين 03- 09 رمضان 1430هـ/24-30 أوت- 2009م.

29- **حفناوي بن عمار غول**، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في التعليم العربي الحر بمنطقة أولاد نائل البصائر، ج 2، ع 459، الاثنين 10- 16 رمضان 1430هـ/31 أوت- 06 سبتمبر 2009م.

30- وثيقة عقد عمل المسعدي مع هيئة النادي الإسلامي بالجلفة سنة 1937م.

31- **علجية مقيدش**، مرجع سابق، ص518.

32- **محمد شكيب الرايس**، أعلام منسية "الشيخ محمد بن عبد الرحمان المسعدي 1912-1968م"، غير منشورة، الإصدار الثاني، 2016م، ص ص9-10.

33- **صليحة رقيق**، مرجع سابق، ص ص74-75.

34- **كمال لدرع**، منهج جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في ممارسة النصيحة وأثرها في إصلاح الواقع الاجتماعي الجزائري، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية-قسنطينة، ص ص270-271.

35- **محمد بن عمر**، رد تحية البصائر، البصائر، س 2، ع 55، الجمعة 1 ذو الحجة 1355هـ/ 12 فيفري 1937م ص43.

36- **محمد بن عمر**، وفد الطرقيين بالجلفة، البصائر، س 4، ع 175، الجمعة 3 جمادى الثانية 1358هـ/ 21 جويلية 1939م، ص ص280-281.

37- **عبد القادر بن إبراهيم**، حول الصحف الفاجرة، البصائر، س 4، ع 168، الجمعة 13 ربيع الثاني 1358هـ/ 2 جوان 1939م، ص ص224-225.

38- **محمد شونان**، اعتداء على الأديان والأنفس والأموال، البصائر، س 4، ع 180، الجمعة 9 رجب 1358هـ/ 25 أوت 1939م، ص320.

39- **محمد بن عبد الرحمان المسعدي**، تحية البصائر، البصائر، س 1، ع 12، الاثنين 12 ذي الحجة 1366هـ/ 27 أكتوبر 1947م، ص99.

40- **الأخضر المسعدي**، مع غوستاف لوبون، البصائر، س 5، ع 193، الاثنين رمضان 1371هـ/ 9 جوان 1952م، ص108.

41- **عبد الباقي الجوبر**، صبرا جميلا، البصائر، س 2، ع 71، الاثنين 14 جماد أول 1368هـ/ 14 مارس 1949م، ص208.